وبسبب هذه التغيرات في الفصول والاهوية تكثر فيها امراض الجلد والدمامل وداء الافرنجي والاصابات العصبية والديزانتري وبول الدم والبواسير وامراض الدماغ الحارة وحميات النائبة (الملاريا) وحمى الغشي وامثالها .

كيف تكون اهوية الجبال والارياف والمدن ؟

اما هواء الجبال ، فنقي جيد صالح للتنفس كثير الاكسجين قليل المزج بالمواد الفاسدة الارضية والابخرة المائية المتعفنة ، ولكنه مع ذلك كله لا يوافق كثيراً من الامراض ، كامراض القلب والرئتين والسل في الدرجة الثالثة وامراض الكبد وتصلب الشرايين في اواخر عمر المصاب لاحداثه السرعة الفائقة في الدورة الدموية .

اما هواء القرى والارياف ، فهو انقى من هواء المدن وانفع للصحة لان الاكسجين فيه اكثر مما في المدن بمقدار ٥ في ١٠٠٠ على الاكثر واكسيد الكربون فيها اقل بمقدار ١ في ١٠ غالباً نعم الا اذا كثرت فيها المستنقعات والبرك المتعفنة .

اما هواء المدن ، فهو بالطبع اقل نقاء واكثر كاربوناً من الارياف لكثرة ازدحام السكان وعدم جريان الهواء على الاصول المطلوبة فيتولد فيها اكسيد الكربون من كثرة التنفس والاحتراق والتعفن لاسيما المدن التي تكثر فيها الاعمال الصناعية وادخنة المعامل . وفيها يجب ملاحظة القوانين الصحية كما في علم حفظ الصحة .

كيف يجب ان يكون هواء المنزل

ان اكثر مايجب العناية به في الصحة هي غرف النوم في المنازل فكثيراً ما يحث الاطباء ويوصون في تهويتها وتطهيرها ؛ وحيث ان للمنازل والغرف اصولا صحية كثيرة لا اظن اكثر الناس قادرين على تنفيذها فقد اقتصرنا على اسهل الطرق لتهويتها وهي تكثير النوافذ ؛ وان توضع النوافذ الصغيرة في اعلاها والكبيرة في اسفلها مثل الابواب والشبابيك ، وان تترك مفتوحة ليلا ونهاراً في الصيف وكل النهار وبعض الليل في الشتاء وان تكون هذه النوافذ كافية للتهوية ؛ لا ثقوبا صغيرة .

محمد الخليلي

جميل صدقي الزهاوي

— ١ —

بعث الينا الاستاذ عبد الله الناصر بفصول عن الشاعرين الزهاوي والرصافي وهما من جملة الشعراء الذين ضمهم كتابه (فحول الشعر العراقي) الذي نشر بعض فصوله في مجلة (البطحاء) الغراء ؛ والمؤلف يرحب بكل نقد نزيه وتنبيه بريء من شوائب التحامل ليمحص مؤلفه هذا قبل نشره مستقلا وللناقدين الخيار في ايصال نقدهم في البريد أو على صفحات الصحف .

البيان

نسبه ونشأته

هو جميل صدقي بن محمد فيض الزهاوي مفتي بغداد بوقته ولقبهم بالزهاوي نسبة الى « زهاو » وهي من اعمال كرمنشاه الفارسية قيل ان جده لابيه نزح اليها بسبب خصومة حدثت بينه وبين عائلته وينتمي ابواه الى امراء الاكراد البابان والمقول ان نسب هؤلاء يلتحم بخالد بن الوليد (رض) .

ولد جميل صدقي في اليوم التاسع من شهر ذي الحجة سنة ١٢٧٩ هـ ولما شب تعلم على ابيه وغيره من اسرته مبادئ العلوم العربية والفارسية والكردية والتركية بيد ان رغبته اتجهت الى اللغة العربية وآدابها اكثر منها الى اللغات الاخرى ولم يكد يكتمل العقد الثالث من عمره حتى ظهرت عليه سيماء الكفاءة والمؤهلات فعين عضواً في مجلس المعارف ببغداد وفي سنة ١٣٠٦ هـ انيطت به مديرية مطبعة الولاية ببغداد وتحرير القسم العربي من جريدة « الزوراء » الرسمية وفي سنة ١٣٠٨ هـ انتخب عضواً بمحكمة الاستئناف في بغداد ومن هنا كثر نعته وانتشر ذكره حتى بلغ شأنه السلطان عبد الحميد فكلف به وطلبه بامر رسمي للحضور بالاستانة فلبى الطلب وذهب للاستانة بعد ان قضى اياما في مصر اختلف خلالها الى مشاهير ادباء مصر وعلمائها آنذاك امثال الدكتور يعقوب صروف والدكترو

شبلي شميل والاستاذ جرجي زيدان والشيخ ابراهيم اليازجي ولما هبط الاستانة اكتنف به الصحافيون والكتاب وكثر ترددهم عليه فبعث ذلك في روع السلطان خيفة منه فامر عيونه وارصاده بمراقبته وموافاته بجميع ما يحدث له فاوجس الزهاوي شأن السلطان معه وحذره منه فهم بالرجوع لبلاده وبينما هو كذلك إذ اصدر السلطان امراً يقضي بالتحاقه بالبعثة التي بعثت لليمن فصدع بالامر وذهب مع البعثة ولما عاد من اليمن انعم عليه السلطان المشار اليه بوسام المجيدي الثالث على انه استمر في تضييق الخناق عليه بالمراقبة لحد انزعج معه الزهاوي انزعاجا شديداً فطلب الاذن بالعودة لوطنه فلم يسمح له السلطان وفي احدى جلساته وتأملاته السياسية انشد قصيدة ندد فيها بسياسة السلطان الآنف الذكر وما يجري بها من المظالم والجور ولعل هذه القصيد هي اولى قصيدة ومنها :

ايام ظل الله في ارضه بما ... نهى الله عنه والرسول المبجل
فيفقر ذا مال وينفي مبرأ ... ويسجن مظلوما ويسبى ويقتل

وقد تلى هذه القصيدة في دار شخص كان من عيون السلطان فسجن الزهاوي وبعد ان لبث مدة لا يستهان بها اطلق سراحه وطرد الى بغداد ولما جاء الى بغداد صودف باحد دعاة الوهابية وراح هذا الوهابي يدس للزهاوي الدسائس ويرميه بالكفر وينسب اليه حكايات في السخط على السياسة الحميدية وقد خاصمه كذلك والي بغداد يومذاك واخذ الاخير يطلب الى المقامات العليا نفي الزهاوي من العراق فضاق الزهاوي ذرعا بهذه الامور فالف كتابا اسماه (الفجر الصادق) حمل فيه على المذهب الوهابي حملة شديدة وصدره مكرها بمدح للسلطان عبد الحميد فكان من ذلك ان ثبطت عزيمة خصومه ؛ وظل على هذا النحو حتى حدث الانقلاب العثماني حيث ذهب توا الى القسطنطينية وفي سنة ١٣٢٤ هـ عين استاذاً للفلسفة الاسلامية في (المكتب الملكي) فمدرساً للادب العربي (بدار الفنون) وكان في هذه الفترة ينشر بالصحف التركية مقالات تضمنت الشيء الكثير من الآراء الحديثة وبعد ذلك اشتدت عليه وطأة مرضه الذي ستقرأ عنه فاشتاقت قناته الى مسقط رأسه فعاد الى بغداد ولما استعاد نشاطه عين مدرساً للعجلة في مدرسة الحقوق ببغداد وفي ذلك الاثناء نشر مقالات كثيرة في الصحف المصرية ولما نشر « الدفاع عن المرأة » هاج عليه الناس وسخط عليه العامة سخطاً حمل والي

بغداد على اقالته من منصبه فزاد فصله في انطين به اذ استفز به بعض الغلاة وحاولوا قتله ولكنه اعتكف في داره وانقطع عن الناس وفي هذا الحادث انشأ قصيدة يخاطب فيها زوجته بثين يوصيها بها بوجوب الاعتصام بالصبر والجلد اذا ما وقعت الواقعة ومن تلك القصيدة :

ابثين ان ادنى العدو حمامي ... بمسدس يذكيه أو بحسام
فتجلدي عند الرزية واحسبي ... اني اجتمعت اليك في الاحلام

ومنها :

انا لست أول هالك في قومه ... يرجو تقدمهم مع الاقوام
يابى لهم هذا الجمود ولا بني ... يسعى لينقذهم من الاوهام
رمت الحياة لهم ورامو مقتلي ... شتان بين مرامهم ومرامي

ومنها :

فاذا قضيت فكل شيء هالك ... واليك اهدي يا بثين سلامي

وبعد ذلك بمدة اعيد الى التدريس بنفس المدرسة ثم انتخب نائباً عن المنتفك في المجلس العثماني ولكن ما كاد ان يمضي على وصوله الاستانة شهر حتى اقفل المجلس فكر راجعاً الى بغداد ثم انتخب ثانية عن بغداد فذهب للمجلس وفي تلك الدورة دافع عن حقوق العرب دفاعا مجيداً ولما اشتعلت نار الحرب العظمى واحتل الانكليز العراق عين الزهاوي عضواً في مجلس المعارف ببغداد وعند ما تألفت الحكومة الوطنية اهمل شأن الزهاوي ولكن بعد حين عين عضواً في مجلس الاعيان .

اخلاق الزهاوي

لقد كان الزهاوي مثالا للتواضع وعنوانا لخفة الروح ينفر من التجبر الى ابعد حدود النفور ويبغض التكبر الى اقصى مدى البغض :

صعرت خدك كبراً ... وانت طين وماء
اخفض فليس جديراً ... بمثلك الكبرياء

لا يتكلف القعود والقيام ولا يصطنع البزة والهندام وكان اذا غشى مجلساً اوسعه فكاهة ودعابة وامطره انشاداً وطرائف وكان براً رحيما يمضي على الاخذ بايدي البائسين ومساعدة الايامى والمحارفين :

انظر دموع اليتامى ... ونب امالك رب
واسمع دعاء الايامى ... وارحم أمالك قلب